أغراض الشعر العربي في العصر العباسي

1 - المديح :

وجد الشاعر العباسي في الشعر سوقا رابحا ، لذلك فقد بالغ الشعراء في مديح الخلفاء ، و الأمراء والقادة ، فطرقوا أبوابهم ليأخذوا الجوائز والعطايا، وأغرقوا في اوصاف الممدوحين ، وتضخيم شأنهم بما هو خارج عن الذوق ، مما يفضي أحيانا الى الكفر ، وهنا بدأ الشعر يفقد صدقه ومعناه الحقيقي ، فنجد المبالغة في مديح أبي نؤاس للرشيد ، في قوله :

أخفتَ أهلَ الشِركِ حتَّى أنَّه لَتَخافَكَ النُّطَفُ التي لم تُخلَقُ .

2 - الوصف :

غلبَ الوصف في العصر العباسي في توسيع دائرة تصوير المشاهد وتمثيل الخواطر ، وتصوير مظاهر الحضارة الجديدة ، وما لزمها من تصوير ترف العيش ، وغضارة النعيم ، وما تمثلت به من قصور ومجالس أنس ورياش ، ويعدُّ البحتري من أهم شعراء هذا العصر براعة في وصف قصور الخلفاء ، لاسيما قصرين للمتوكل في سامراء ، أحدهما يسمى : الصبيح ، والآخر : المليح . يقول البحتري في ذلك :

وإذا ما توسط البركة الحســـ ـناءَ ، ألقتْ عليه صِبغَ الرُّخامِ .

فتراه كأنَّه ماءُ بـــحـــــــــرٍ يَخـــدَعُ العينَ وهو مــاءٌ غَمامِ .

حُلَلٌ في منازلِ المُلكِ ، كالأنـــ ـــجُمِ ، يلمَعْنَ في سوادِ الظلامِ .

3 - الرثاء :

وهو من الاغراض القديمة في الشعر العربي ، حيث انقسم الرثاء في العصر العباسي على نوعين ، الاول: الرثاء الرسمي ،وهو الخاص بالحكام والأمراء والخلفاء ، يتميزُ بالمجاملة والواجب الاجتماعي . والآخر : الرثاء الشخصي وهو خاص برثاء الاصدقاء والاخوان والاهل ، تتضح فيه الدوافع الانسانية . وقد ضمَّ الرثاء في العصر العباسي موضوعات خاصة برثاء الجمادات ، وهو أحد أنواع الترف الفكري والحضاري كالرثاء الخاص بالمدن والديار ورثاء الحيوانات وغيرها .

4 - الخمريات :

وهو من الاغراض الجديدة التي ظهرت في العصر العباسي ، إذ ازداد التغني بالخمرة ووصفها والدعوة الى معاقرتها ، والتفنن في نعوتها ، وتشبيهاتها ، وذكر سُقاتها وندمائها ، واصبح القول فيها بابا من أبواب الشعر مستقلا وغرضا قائما بنفسه ، تنظم فيه القصيدة كلها ، وتستهل بها المطالع ، بعد أن كانت تستهل بالوقوف على الأطلال .

5 - الحكمة :

وهو مناجاة العقل والتروي بالقول والفعل ، ، دعا الشعراء فيه الى الحكمة والتفكر من التجارب السابقة ، كقول بشار بن برد :

إذا بلغ الرأي المشورة فاستعـــــن برأيٍ نصيحٍ ، أو نصيحةَ حازمِ.

ولا تعجل الشورى عليك غضاضةً فإنَّ الخــوافي قــوَّةً للقـــــوادمِ .

ومنه قول المتنبي في الحكمة :

إذا رأيت نيوب الليث بارزةً فلا تظنَنَّ أنَّ الليثَ يبتسِمُ .